

"أكيٲو" رأس السنة الآشورية البابلية في محاضرة للأديب ميخائيل ممو!

بتاريخ 12 نيسان من العام الحالي وفي مدينة Århus الدانيماركية وتزامنا مع احتفالات اعياد رأس السنة الآشورية - البابلية "أكيٲو" وبمناسبة الذكرى التاسعة والعشرين لتأسيس الحركة الديمقراطية الآشورية القي الأديب ميخائيل ممو محاضرة عن احتفالات "أكيٲو" تناولت المحاور التالية: مفهوم أكيٲو، المغزى الفكري -الميثولوجي والاجتماعي في احتفالات "أكيٲو"، استعراض وتحليل للأيام الاثني عشر وما كانت تتخلله من أحداث ومهرجانات احتفالاً باعياد "أكيٲو" ، الدلالات الروحية والفكرية لأعياد "أكيٲو" على كنيسة المشرق منذ أن اعتنق الآشوريون المسيحية كديانة والى يومنا الحاضر والمحور الاخير توقف عند العملية التاريخية والحسابية لكيفية احتساب السنة الآشورية- البابلية.

تناول المحاضر وبإسهاب وتحليل دقيق مغزى عيد "أكيٲو" رأس السنة لآشورية- البابلية. فلهذا العيد معان أعمق في وجدان الإنسان الآشوري منذ أن وُجدَ هذا العيد قبل أكثر من ستة آلاف سنة خلت وليومنا هذا، فالأيام الاثني عشر التي يتم خلالها إقامة الاحتفالات والكرنفالات كانت تعبير ساطع عن العمق الفلسفي والفكري والميثولوجي والاجتماعي لهذا العيد ولتلك البيئة التي عاش وعمل فيها الفرد الآشوري، فمن تلاوة الصلوات والتهايل وتقديم القرايين المعبرة عن الطاقة الروحية لأجدادنا مروراً بتجسيد وتمثيل ملحمة الخليقة "الايٲوما ايليٲشا" التي تجسد القدرة العقلية الحية للإنسان الآشوري الخلاق، كذلك قدرة هذا الإنسان على تنظيم الكون والحياة والمجتمع ووضع حد للفوضى.

لقد بين المحاضر بأن عيد عيد أكيٲو هو القدرة على التغلب على ما تهراً وهزل، انه مناسبة للتوافق مع الطبيعة وذلك لتأمين حياة اجتماعية زاهرة وخصبة. "أكيٲو" هو رمز للتجدد والامتلاء بالأمل والايمن والتفاؤل. "أكيٲو" هو بالمحصلة النهائية القدرة على التأثير في مجرى الأحداث وذلك بتحريض القوى الفاعلة جراء القلق الذي كان ينتابهم من كوارث الطبيعة ، إذ لا بد للحياة أن تتبعث ثانية في الطبيعة وذلك من خلال إقامة طقوس "التحول الكبير" إذ من شأنه إعادة الطبيعة الى فترة خصب جديدة.

أن مثل هذا الجهد، فكراً وبحثاً، الذي قام به المحاضر هو المطلوب في واقعنا الراهن الذي ينتابه الوهن هنا وهناك لكي نستطيع أن نقدم البديل كوننا احفاد ذلك الشعب الخلاق الذي قدم الكثير للبشرية والحضارة. هذا الجهد بإمكانه أن يعيد صياغة وخلق ما يسمّى "بالذاكرة الجمعية" التي لا بد لكل شعب ان يمتلكها، فنحن بامس الحاجة اليها وذلك عن طريق احياء ما هو مشترك بيننا جميعاً مهما اختلفت تلاوين انتماءاتنا الفكرية والسياسية والمذهبية، لأن "الذاكرة الجمعية" تستطيع ان تضعنا في الطريق الذي سنسعى من خلاله لأن نخرج من واقعنا الحالي الذي نتوقع فيه، واقع التمهذب والعشيرة في ذاتهما لكي ننقل الى واقع اخر نعمل فيه لأن نكون "شعباً لذاته"، عندها سيكون لنا شأن في هذا العالم.

الدكتور داود كيوركيس



الأستاذ ميخائيل ممو والدكتور داود كوركيس



